متطلبات وشروط وظيفة المشرفين (ἐπιτηρηταὶ) في مصر الرومانية

د. وفاء عدنان عمار
كلية الآداب- جامعة القاهرة

ملخص

لم تكن وظيفة المشرفين (ἐπιτηρηταὶ) موجودة في العصر البطلمي بل هي ابتكار روماني دخلت مصر مع دخول الرومان إليها، ولعلها كانت جزء من عملية الإصلاح الإداري الذي قام بها أغسطس في مصر، وكان الهدف الرئيس من إدخالها هو إيجاد كوادر جديدة إلى جانب الملتزمين وجامعي الضرائب, الذي لم تعد أعدادهم كافية لجمع الضرائب المالية المتعددة التي كانت مفروضة على المصريين. وجاء أول ظهور للمشرفين فى عام 34/33م، بينما كان آخر ظهور لهم فى عام 442م. وكان أول ذكر لها كخدمة إلزامية كانت فى عام 136م.

وقد تنوعت مهامهم وتعددت وكان هدفها الأسمى هو دعم الخزانة وزيادة دخل الإدارة الرومانية من مصر، وجاء ذكر المشرفين في حوالي 492 وثيقة موزعة بين البردي والأوستراكا، ومعظمها إيصالات ضرائب، والباقي التماسات، ورسائل إدارية، وقوائم ترشيح للخدمة أو تعيين فيها، وتقارير ضريبية، موزعة بين جميع التقسيمات الإدارية لمصر من أقاليم وأقسام وقرى وأماكن أخرى كالصحراء الشرقية أو الغربية.

تهدف الدراسة إلى معالجة عدد من النقاط المهمة في مجالات عمل المشرفين؛ مثل جهة التعيين، ومدته, وشروط تولي الوظيفة مثل القدرة المالية, أو

(ISSN : 2536 - 9555)

النصـــاب المـــالي لتـــولى الوظيفـــة، والعمـــر , والمـــوطن الســـكني وكـــذلك نطـــاق الاختصاص المحلي وعدد المشرفين ولقبهم ومساعدوهم.

كانت سلطة تعيين المشرفين وغيرها من الخدمات الإلزامية فى نطاق القرية تقع ضمن مسئوليات كاتب القرية، وذلك بعد أن تأتيه الأوامر من حاكم الإقليم (الإستراتيجوس), وكانت المدة الرسمية للخدمة ثلاثة سنوات كاملة, وكان شرط القدرة المالية او إمتلاك النصاب المالي اللازم لشغل المنصب شرطًا مهمًا عندما دخلت الوظيفة ضمن الخدمات الإلزامية فكان أقل نصاب مالي (πόρος) للأشخاص المناسبين لهذه الوظيفة 500 دراخمة وأعلى نصاب بلغ 5800 دراخمة, وكان السن المناسب للخدمة هو ما بين 22–45 عام, وقد أمر الحكام الرومان بأنه "يحظر تعيين أشخاص خارج قراهم", لكن كاتب القرية تجاوز قرار حكامه وقام بترشيح أشخاص إلى خارج قراهم, وبخصوص عدد من يقومون بهذه الوظيفة فكان أكثر من واحد, حيث أن اللقب الذي كان يرد فى كثير من الوثائق هو اسم الشخص وزملائه المشرفين, فقد اختلف عدد المشرفين من مهام لأخرى ومن مكان لآخر. وبلغ عددهم عشرة فى بعض المهام.

متطلبات وشروط وظيفة المشرفين (ἐπιτηρηταὶ) في مصر الرومانية

لم تكن وظيفة المشرفين (ἐπιτηρηταὶ) موجودة في العصر البطلمي بل هي ابتكار روماني دخلت مصر مع دخول الرومان إليها، ولعلها كانت جزء من عملية الإصلاح الإداري الذي قام بها أغسطس في مصر، وكان الهدف الرئيس من إدخالها هو إيجاد كوادر جديدة إلى جانب الملتزمين وجامعي الضرائب, الذي لم تعد أعدادهم كافية لجمع الضرائب المالية المتعددة التي كانت مفروضة على

المصريين. وجاء أول ظهور للمشرفين فى عام 34/33م([1])، بينما كان آخر ظهور لهم فى عام 442م([2]).

ويبدو أن الوظيفة في البداية قد بلغت مكانة مهمة بحيث كانت تجتذب إليها ذوى المطامح أو بالأحرى ذوى المطامع، ولعل ذلك كان حالها في بدايات الحكم الروماني عندما انتعشت موارد البلاد الاقتصادية فترة من الوقت قبل أن تتجه إلى التدهور من جديد نتيجة لسياسة الرومان الخرقاء في استنزاف هذه الموارد، وعندئذ تحولت الوظيفة إلى عبء باهظ؛ يحاول من يقع عليه الاختيار لشغلها التملص منها، ثم تحولت آخر الأمر إلى خدمة إلزامية وكان أول ذكر لها كخدمة إلزامية كانت فى عام 136م وفقًا لإحدى البرديات([3])، وهي عبارة عن مذكرة صادرة من مكتب إستراتيجوس لقسمي بوليمون وثمستيس فى مديرية أرسينوى بخصوص إعفاء أحد المشرفين من خدمته وتعيين آخر وذلك لأنه استوفى مدته([4]). وبخصوص المشرفين على الممتلكات المصادرة فهناك عدد من البراهين التى تثبت وجود هذه الوظيفة ضمن الخدمات الإلزامية ما بين عامى 126–128 حتى عام 208م.

([1]) O.Elkab. 180(Eileithyiopolis).

([2]) PSI .3 .165 (Oxyrhynchos, 442 CE).

([3]) P.Leit .11;Further evidences on the liturgic ἐπιτηρηταὶ of confiscated properties may be found in: BGU. 49. 851, 1896, 1897, P.Fay .23, 106 (= W. Chr 395); 304; P.Lond .164; P.Mich. 224; P.Oslo. 117; P.Oxy 520; PSI 1243; 1245; P.Stras 267; P.Teb 327 (= W.Chr 394); SB 4416; 7173; 9427; O.Bodl 989; 990;995; 996; 999; 1693;O.Stras 449.

([4]) P. Leit.11,Ll, 5–6: πεπληρωκότος τὸν ὡρισμένον χρόνον.

(ISSN : 2536 - 9555)

وقد تنوعت مهامهم وتعددت وكان هدفها الأسمى هو دعم الخزانة وزيادة دخل الإدارة الرومانية من مصر، وجاء ذكر المشرفين في حوالي 492 وثيقة موزعة بين البردى والأوستراكا، ومعظمها إيصالات ضرائب، والباقي التماسات، ورسائل إدارية، وقوائم ترشيح للخدمة أو تعين فيها، وتقارير ضريبية، موزعة بين جميع التقسيمات الإدارية لمصر من أقاليم وأقسام وقرى وأماكن أخرى كالصحراء الشرقية أو الغربية.

وهناك عدد من الدراسات التى تناولت مجالات عمل المشرفين ومن هذه الدراسات ما اهتم بدورهم في إعداد تقارير الدخل الخماسية([5])، فضلًا عن مسئوليتهم عن إيجار الممتلكات المصادرة([6])، فكانوا يشرفون على مناقصات تأجير هذه الممتلكات[7]، هذا بالإضافة إلى مشاركتهم في جباية الضرائب([8]). هكذا لم تتطرق هذه الدراسات إلى الشروط الواجب توافرها فى من يرشح للوظيفة فى نطاق الخدمات الالزامية، لذلك تهدف الدراسة إلى معالجة عدد من النقاط المهمة مثل جهة التعيين، ومدته, وشروط تولي الوظيفة مثل القدرة المالية, أو

([5]) Abd-el-Ghany, Mohammed.1990, "*Notes on the Penthemeral Reports of Revenue Accounts in Roman Egypt*", ZPE, Bd. 82:107-113.

([6]) عبد الله, الحسين أحمد، 2000, الحجز وما يترتب عليه في مصر في العصر الروماني في ضوء أوراق البردى والنقوش, مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش- جامعة عين شمس: 221-248.

(7) Sheridan, Jennifer A. 1987. "*Revised bid for the lease of confiscated property*" source: the basp, vol. 24, no. 3/4:103-108.

(8) محمد فهمي عبد الباقي. 1999م, *المشرفون في مصر في عصر الرومان حتى القرن الثالث الميلادي*، مجلة الدراسات البردية والنقوش، عدد 22: 293-328.

النصاب المالي لتولى الوظيفة، والعمر , والموطن السكني وكذلك نطاق الاختصاص المحلي وعدد المشرفين ولقبهم ومساعدوهم.

جهة تعيين المشرفين

ليس لدينا دليل على اسم الموظف الذى كان مسئولًا عن تعيين المشرفين قبل دخول الوظيفة في عداد الخدمات الإلزامية، غير أن هناك من يرى أن الإستراتيجوس كان يمثل الجهة الإدارية المنوط بها تعيين كل الموظفين؛ حيث كان كل الموظفين حتى كاتب القرية يعينون بشكل مباشر أو غير مباشر من الحكومة المركزية التى كان الإستراتيجوس ممثلا لها على رأس كل إقليم([9]).

وبعد دخول الوظيفة فى عداد الخدمات الإلزامية كانت سلطة تعيين المشرفين وغيرها من الخدمات الإلزامية فى نطاق القرية تقع ضمن مسئوليات كاتب القرية، وذلك بعد أن تأتيه الأوامر من حاكم الإقليم (الإستراتيجوس) لملء الشواغر؛ فيقوم كاتب القرية بإعداد قائمة بأسماء الأشخاص المناسبين، وكلف شيوخ المزارعين بالتحري عن قيمة ممتلكاتهم([10])، ثم يعد قائمة رسمية بأسماء المرشحين يرفعها إلى الإستراتيجوس([11])، الذي يرفعها بدوره إلى المسئول الأعلى منه وهو الإبستراتيجوس ليختار بالقرعة الأشخاص المناسبين([12]). وجدير بالذكر أن شيوخ

(9) A . H. M. Jones.1971, *The Cities of the Eastern Roman Provinces*, Oxford: 297, 331- 332.

(10) SB.24. 15904 (Theadelphia,182-211 CE).

(11) P.Petaus.88(Arsinoites,184CE); P.Brux.1.21 (Prosopites,173-207 CE).

(12) سلامة, رجب.1997, *كاتب القرية في مصر في العصر الروماني (دراسة وثائقية في نظم الإدارة المحلية)*، رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شمس:115.

(ISSN : 2536 - 9555)

المزارعين كانوا يساعدون كاتب القرية في إدارتها وفي مجال ترشيح الأشخاص للخدمة الإلزامية منذ عام 168م وفقًا لإحدى البرديات([13]).

وقد كانت مسئولية كاتب القرية عن تعيين المشرفين واضحة، حيث جاء فى وثيقة تعود إلى السنة الخامسة عشر من حكم الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس([14]) يذكر فيها أحد الأشخاص صراحة أنه تم تعينيه بواسطة كاتب القرية فيقول: "عينت من قبل كاتب القرية هيرموبوليس بقسم ثميستيس للإشراف على الممتلكات المحجوزة في القرية"([15]).

وفي التماس آخر([16]) مقدم من أحد شيوخ قرية ديونيسياس في أرسينوي يشكو إلى الإستراتيجوس عن قيام كاتب القرية بتعينه مشرفاً على الممتلكات المحجوزة على الرغم من أنه مازال معين شيخ للقرية [السطر 4–5] ὄντος καὶ πρεσβυτέρου τῆς αὐτῆςκώμης وهو رجل فقير إمكانياته المادية لا تسمح له القيام بمهمة الإشراف على الممتلكات المحجوزة، لذلك يطلب أن يتم إعفائه من الإشراف وأن يرشح كاتب القرية شخص آخر بدلًا منه.

(13) P.Leit. 11 = SB.8.10203 (Dionysias, Arsinoites, 186 CE).

(14) Lewis, Naphtali.1969, *On The Starting Date of Liturgies in Roman Egypt*, TAPS. vol.100:255 – 260.

(15) PSI.12.1245 = SB.14.11980 (Ptolemais Euergetis (Arsinoites, 207 CE) ll,18–20: ἀνεδόθην [ὑπὸτοῦκωμο] [γρα]μματέως κώμης Ἑρμουπόλε[ω]ς τῆς Θεμίστου μερίδοςἐις ἐ[πιτήρησιν] [γε]νηματογραφου μένων ὑπαρχόντων τῆς κώμης

(16) PSI .12 .1243 (Dionysias ,Arsinoites, 208 CE) .

وكان كاتب القرية هو الضامن([17]) كشخص ثالث بين الدولة وبين الشخص الذي قام بترشيحه لتولي المنصب ويشترك معه في المسئولية، وكان يُقر بأن الأشخاص المرشحين مناسبين وعلى مسئوليته الشخصية، غير أنه إذا ما رشح الكاتب شخص وثبت أن هذا الشخص المرشح غير قادر على تأدية الخدمة تقع المسؤولية على كاتب القرية, الذي قد يتولى مسؤولية القيام بالخدمة بنفسه([18]), أو كان يدفع غرامة مالية محددة حسب الضرر الذي تسبب فيه للمرشح([19]), لأن المشرف لا تكون مسؤوليته بذل جهد جسدي أو عقلي فقط, بل كان أيضًا يلزم بدفع مساهمات مالية تتطلبها الخدمة؛ فلدينا وثيقة عبارة عن قائمة أشخاص مسؤولين ومدفوعات مقدمة إلى الكاتب الملكي منهم المشرفون سددوا مبالغ مالية عن أربعة أشهر, أحدهما دفع 200 دراخمة و3 أوبول و2 خاليك, وآخر دفع 4 دراخمة و1 ونصف أوبول, كنفقات إلزامية للخدمة([20]), ولدينا وثيقة أخرى عبارة عن إيصال أصدره المشرفون لأحد زملائهم بخصوص دفعه جزء من نفقات الإشراف "δαπα[ν]ήμα[τα] πρὸς τ[ὴ]ν ἐπιτήρ[η]σιν"([21]). ومن الضروري أن تكون مليكة المرشح مناسبة لأهمية الوظيفة التي سوف يعين فيها؛ لأن الإدارة الرومانية كانت تضع ممتلكات المشرفين وغيرهم من المكلفين

(17) Rafal, Taubenschlag.1950, *Γενηματογραφια ,in Greco-Roman Egypt*, JJP, vol 4: 77-82 .

(18) P.Oxy.8,1119(253CE).

(19) Wisc. No. 23 (142).

(20) P.Ryl. 2. 217(Thmuis,151-157 CE) Ll.11,13.

(21) P.Fouad .1.64 (Tebtynis ,Arsinoites, 148 CE)Ll, 6-8.

(ISSN : 2536 - 9555)

بالخدمات الإلزامية تحت الحجز منذ تعينه في الوظيفة, كتأمين لها إلى أن ينهي فترة إلزامه ويسلم الإيرادات المطلوبة، وإلا يتم مصادرة هذه الممتلكات([22]).

وكانت وظيفة المشرفين تدخل ضمن نطاق الخدامات الإلزامية الأكثر احترامًا وكان يشغلها أشخاص من الفئات المميزة كالرومان, والسكندريين, والإغريق, والمتأغرقين, حسب ما تدل عليه الأسماء التى عُينت فى هذه الوظائف([23])، وبالتالى تم إعفائهم من الخدامات الإلزامية ذات الطبيعة الوضيعة أو الأعمال الوضيعة حسب ما ورد فى مرسوم تيبريوس يوليوس الإسكندر الذي وعد السكندريين بعدم إرسالهم فى خدمات إلزامية الى الريف (Χώρικαί) وبالتالي أكد على إعفائهم من الأعمال الوضيعة (munerasordida)([24]).

النصاب المالى(πόρος):

كان شرط القدرة المالية او إمتلاك النصاب المالى اللازم لشغل المنصب شرطًا مهمًا عندما دخلت الوظيفة ضمن الخدمات الإلزامية. وقد سادت بين الباحثين فكرة مؤداها أن النصاب المالي يشمل الدخل أو الإيراد، لكن الواقع أن مفهوم النصاب المالي أوسع لأنه يشمل كل ممتلكات وثروات وإيرادات الشخص المعين بما تتضمن الثروة الفعلية أو الحقيقية وملحقاتها والمنتجات التى لايمكن إخفاؤها من خلال السجلات الرسمية، وكانت هذه الممتلكات الشخصية تُثمن أو

(22) P.Mich.inv. 200b (Tanais ,Oxyrhynchites, 167 CE); Shelton, John C.1971, *Papyri from the Michigan collection*, Toronto:48.

(23) Abd-el-Ghany, Mohammed.1990:108.

(24) Johnson. Allan Chester.1936, *Roman Egypt to the reign of Diocletian,* vol II, The Johns Hopkins Press:606-610.

تقيم بشكل عيني، والدليل على ذلك ماورد في إحدى الوثائق([25]) عن ترشيح أشخاص لخدمات إلزامية وانصبتهم المالية عبارة عن ممتلكات منازل واراض زراعية؛ وكان الأشخاص يقسمون من حيث النصاب المالي فريقين, أولهما: من يمتلكون نصابًا ماليًا يساوي أو يزيد عن الحد الأدنى للوظيفة ويسمون (ἔυπροι) وثانيهما: وهم من لا يمتلكون الحد الأدنى لهذا النصاب وكانوا يسمون (ἄποεροι) أي غير موفيين للنصاب المالى اللازم للخدمة، وقد أكد على إعفائهم من الخدمات الإلزامية الوالي فالريوس يواديمون (Valerius Eudaemon), وفي أحد هذه الحالات([26]) قام كاتب قرية بتعيين شخص معدم في وظيفة إلزامية فألزم الوالي فالريوس يواديمون هذا الكاتب بتعويض الشخص الذي رشحه لخدمة إلزامية وهو لا يمتلك النصاب المالى للخدمة([27])- من هنا اعتبرت الأبوريا (aporia) عذرًا يبيح للشخص الاعتراض على تعيينه في خدمة إلزامية قد تؤدي بالشخص إلى بيع كل ممتلكاته حتى يتمكن من القيام بما كلف به- وبعد فترة تقدم هذا الشخص بشكواه وظلت الشكوى مستمرة؛ حتى أن الكاتب انتهت مدة خدمته لكن لم يسقط عنه حق المحاكمة على خطأه هذا, فلما حضر أمام الوالي فاليريوس يواديمون وجه إليه تهمة تعيين شخص معدم, وحكم عليه بدفع غرامة, ليس هذا فحسب؛ بل حكم عليه بدفع ما يعادل أربعة أضعاف ما باع به هذا الرجل ممتلكاته، وقد كان هذا الوالي عادلًا فيما يخص الخدمة الإلزامية

([25]) P.Leit 1=SB.8.10192,(Oxyrhynchite, 160 C.E).

([26]) P. Wise .23.

([27]) Westermann William Linn. 1954, "*The Prefect Valerius Eudaemon and the Indigent Liturgist*" JEA 40:107-108.

(ISSN : 2536 - 9555)

حتى أنها لصقت به، وأصر في حدود ما امتلك على عدم([28]) لقد علمنا من خلال البرديات السابقة بأن النصاب المالي هو قيمة ثروة المرشح أيًا كان نوعها سواء أرض أو منزل أو إيرادات عقارات أخرى يتم تثمينها مالًا, ومن خلال البرديات المتوفرة يمكن تحديد الحد الأدنى والأعلى للنصاب المالي الذي تتطلبه وظيفة الإشراف.

وقد أختلف مقدار النصاب المالى حسب نوع الخدمة الإلزامية، وكانت ممتلكات الشخص المعين في خدمة إلزامية تخضع لتوقيع الحجز عليها حتى يؤدى المهمة التى كلف بها, وهذا ما تدلنا عليه إحدى الوثائق التى يطلب فيها أحد الأفراد من الإستراتيجوس إبلاغ كاتب القرية وموظفي دار التسجيل العقارى بإعفائه؛ حتى يتسنى له تحرير ممتلكاته من الحجز عليها. وكان يجوز للوالي التصرف في الممتلكات إذا لم يؤد صاحبها ما كلف به أو هرب قبل إتمام المهمة، وهو ما فعله أحد الولاة حين صادر أموال وممتلكات مئة وعشرين شخصًا وباع ممتلكاتهم بالمزاد لأنهم تركوا الخدمة التي كلفوا بها ولم يكملوها، ولعل هذا يؤكد من ناحية أخرى, ما ذكرناه من أن النصاب المالي تضمن الأطيان والعقارات الثابتة إلى جانب الإيراد أو الدخل([29]).

لقد كان تحديد النصاب المالي من الأهمية بمكان في وقت من الأوقات, ونعتقد أن هذه الأهمية استمرت حتى نهاية القرن الثانى بالرغم مما يقال من أن النصاب المالي لم يعد ضروريًا منذ عهد الإمبراطور دومتيان (٨١– ٩٦م)، ولبيان أهمية هذا النصاب: فقد كانت قوائم المرشحين للخدمات المختلفة عند

([28]) W. 1. Westermann. 1954, *The PrefeetValeriusEudaemon and rhe indigent liturgist*; J E A(40)1954:107 – 109 .

([29]) Lewis, op.cit, p. 75.

إرسالها لابد أن يكون قرين كل اسم إجمالي دخله أو ثروته أو الحد الأدنى للنصاب المالي اللازم للخدمة أو الوظيفة المرشح لها الفرد([30]). ومع ذلك فإن الرأي القائل بعدم جدوى النصاب منذ عهد دوميتيان هو رأي له وجاهته هو الآخر نظرًا للتناقض الواضح في عدد المرشحين مع كثرة الوظائف الشاغرة، الأمر الذي سيترتب عليه دمج القرى لأغراض إدارية وظهور الكوموجراماتيه حيث يشغل الكاتب– على سبيل المثال– وظيفته لأكثر من قرية ويصبح لقبه كاتب قرية كذا وكذا، وليس أدل على ذلك من حالة بيتاوس الذي كان لقبه كاتب قرية بطوليميس هورمو وقرى أخرى.

وبخصوص النصاب المالي الخاص بوظيفة المشرفين فقد تراوح بين 600–2000 دراخمة، وقد ورد فى حالات كثيرة بين هذين الرقمين، فقد ورد 1000 دراخمة([31])، كما ورد ايضًا 1500 في موضع آخر([32])، وفى وثيقة أخرى تم إعفاء اثنين من الخدمة الإلزامية كمشرفين لإحدى الضياع بقرية ثيادلفيا لأنهما لا يملكوا النصاب المطلوب (ἀπόρου) تم ترشيح ثلاثة أفراد ليشغلوا وظيفة مشرفين للضياع فى قرية ثيادلفيا وقرين كل منهم ممتلكاته التى تراوحت قيمتها ما بين 1500 ألى 2000 دراخمة وذلك ما جاء فى رسالة كاتب القرية الى الإستراتيجوس لترشيح هؤلاء الأفراد([33]).

([30]) على سبيل المثال راجع هاتين القائمتين, P. Oxy 1254; P. Petaus .59

([31]) P.Fay. 23, Ll, 6–13.

([32]) P. Fay .23, L ,14.

(33) SB.24.15904(Theadelphia,182-211)Ll,14,17-19;Lewis, Naphtali. 1999, (P*.Berol.inv .25142), Replacement of Two Nominees to an Epiteresis*, ArchPF, vol 45 ,Issue 2: 169– 172,Ll,1–20.

(ISSN : 2536 - 9555)

كما جاء فى بردية اخرى([34]) تقدير للممتلكات شخصين رُشحا كمشرفين، أحدهما مشرفًا على ضريبة البيع وأعمال الري قُدرت ثروته ب 5000 دراخمة، والآخر مشرفًا على ضريبة النقل قُدرت ثروته ب 2600 دراخمة وهذا يدل على ان الاشخاص المرشحين لهذة الخدمات كانوا من الأثرياء. وفي بردية مهمة من إقليم بروسوبيتس خاصة فقط بالمعينين في خدمة الإشراف والمدفوعات من قبلهم احتوت على 24 اسمًا ترواحت ممتلكاتهم بين 3000–6000 دراخمة([35])، والملاحظ أن ممتلكات هؤلاء الأشخاص كبيرة، ولعل هذا يدل على أهمية هذه الوظيفة التي كانت تحتاج إلى كوادر مميزة لشغلها من الناحية المادية.

إذًا يمكننا من خلال الوثائق التي تخص الترشيح أو التعيين في خدمة الإشراف أن نقول بأن أقل نصاب مالي (πόρος) للأشخاص المناسبين لهذه الوظيفة كان 500 دراخمة([36]) وأعلى نصاب بلغ 5800 دراخمة[37]. وعلى ما يبدو أن توفر شرط النصاب المالي المناسب (πόρος) في المرشح بحسب الوظيفة كان من أهم شروط التعيين في الخدمة, وذلك ما تؤكده بردية جاءت من قرية ثيادلفيا أرسينوي يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي, وهي عبارة عن مراسلات رسمية بين كاتب قرية ثيادلفيا والإستراتيجوس بشأن إعفاء اثنين من المرشحين كمشرفين على الممتلكات المحجوزة واستبدالهم بثلاثة بدلاً منهم بسبب

(34) W.Chr. 392(unbekannt, 200 CE).

(35) P.Brux. 1. 21(Prosopites,173 –207 CE).

(36) P.Petaus .78 (Kerkesucha Orus ,Arsinoites, 148 CE).

(37) P.Brux. 1. 21. (Prosopites, 175 CE).

أنهم لا يملكوا النصاب المطلوب (ἀπόρου)([38]). وفى حالة ثانية من قرية ثيادلفيا([39]) أيضًا خاطب كاتب قرية ثيادلفيا الإستراتيجوس بشأن استبدال المرشح ديوسكوروس سيروس كمشرف على المراعي والأحراج في قرية ثيادلفيا([40]), بشخص آخر مناسب بدلًا منه، وذكر كاتب القرية في رسالته أنه تأكد من السجلات الرسمية بأن نصاب هذا الشخص المالي مناسب وأنه تعهد بأنه سيقوم بمهمة الإشراف على أكمل وجه ويقدم التقارير المطلوبة في وقتها إليه وإلى الجهات المختصة.

العمر أو السن:

كانت الإدارة الرومانية حريصة على تعيين الأشخاص المناسبين في الخدمات الإلزامية، وكان عامل السن مهمًا فى هذا الشأن، إذ لا يصح أن يُعين صبيًا لا يعي أو شيخًا مسنًا فكليهما لا يستطيع الوفاء بأعباء الخدمة الإلزامية التي تتطلب جهدًا وبدنيًا وعقلًا مدركًا، لذلك كان السن المناسب للخدمة هو ما بين 22-45

(38) SB .24. 15904=Cohen, Nahum.1997,*List of Substitutes to Liturgists. A Preliminary Discussion.* in Akten des 21. International en Papyrologen kongresses= ArchPF. Beiheft vol. 3.I, Stuttgart–Leipzig:172-178=Lewis, Naphtali. 1999, (P.*Berol.inv . 25142) , Replacement of Two Nominees to an Epiteresis*, ArchPF, vol 45 ,Issue 2:169- 172,Ll,1-20.

(39) SB. 14 .11613(Arsinoites, 173 CE).

(40) LL4-5:ἐπιτη(ρητοῦ) νο(μῶν) δρυμοῦ καὶ ζυ(τηρᾶς) κώ(μης) Θεαδελ(φίας).

(ISSN : 2536 - 9555)

عام([41]). والجدول التالي يبين أعمار أشخاص مكلفين بالعمل كمشرفين في نطاق الخدمة الإلزامية:

السن	المصدر	السطر	التاريخ	المكان
16	P.Berl. Leihg. 2.42 A,	15، 8	179–176	بطليموس يوارجيتيس
20	P.Brux. 1. 21	22		بروسوبيتيس
24	W.Chr. 392	9	200	؟
	P.Brux. 1. 21	9	200–173	بروسوبيتيس
25	P.Brux. 1. 21	29	200–173	بروسوبيتيس
26	P.Brux. 1. 21	23	200–173	بروسوبيتيس
27	P.Brux. 1. 21	17،28،38	200–173	بروسوبيتيس
29	P.Brux. 1. 21	33	200–173	بروسوبيتيس
32	P.Brux. 1. 21	15	200–173	بروسوبيتيس
37	P.Brux. 1. 21	8	200–173	بروسوبيتيس
38	P.Brux. 1. 21	21	200–173	بروسوبيتيس
42	P.Brux. 1. 21	11	200–173	بروسوبيتيس
45	P.Brux. 1. 21	13،14	200–173	بروسوبيتيس
47	P.Brux. 1. 21	10	200–173	بروسوبيتيس

(41) Lewis, Naphtali.1968, *Inventory of compulsory services in Ptolemaic and Roman Egypt*, American Society of Papyrologists: 130.

50	P.Brux. 1. 21	25	200–173	**بروسوبيتيس**
52	P.Brux. 1. 21	19	200–173	**بروسوبيتيس**
57	P.Brux. 1. 21	24	200–173	**بروسوبيتيس**
58	P.Brux. 1. 21	31،32	200–173	**بروسوبيتيس**
60	P.Brux. 1. 21	36	200–173	**بروسوبيتيس**
61	P.Brux. 1. 21	20	200–173	**بروسوبيتيس**
68	P.Brux. 1. 21	7	200–173	**بروسوبيتيس**

يكشف الجدول عن عدد من الأمور التى تتعلق بالسن:

- أصغر من تم تكليفة بخدمة إلزامية كان عمره ستة عشر عامًا، اعتبر الرومان بلوغ الأفراد سن الرابعة عشر بداية لعلامات بروز العقلانية والإلتزام والشعور بالمسئولية، فمتى أُدرجت أسماؤهم ضمن كشوف دافعي ضريبة الرأس كانوا يعتبرون قادرين على أداء الخدمة الإلزامية[42].
- أكبر من تم تكليفه بلغ من العمر ثمانية وستون عامًا، وهذا سن كبير قد يحول دون القيام بأعباء تلك الوظيفة، ولعل هذا ما دفع الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس إلى إصدار قرارًا أو فتوى بإعفاء من بلغ السبعين من الخدمة الإلزامية([43]). وقد تكون هناك أهدافًا معينة أرادتها الإدارة الرومانية من عملية استخدامها أفراد مسنين في الخدمات الإلزامية خاصة الإشراف، ولعل من أهمها:

([42]) سلامة, رجب. 1997, *كاتب القرية في مصر في العصر الروماني* (دراسة وثائقية في نظم الإدارة المحلية), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شمس: 26.

(43) P.Oxy. 60.4068, L,13 (Oxyrhynchos, 200 CE).

(ISSN : 2536 - 9555)

1- التناقض الواضح في عدد المرشحين مع كثرة الوظائف الشاغرة.
2- اكتسابهم لخبرات متنوعة طويلة تؤهلهم بالسرعة في التقييم والتحليل واتخاذ القرارات المناسبة وإيجاد الحلول الصحيحة، فقد شغل المشرفين وظائف سابقة كشيخ قرية أو جامع ضرائب أو سيتولوجوس ..الخ.
3- وربما لامتلاكهم نصابًا ماليًا مناسبًا للقيام بأعباء الخدمات, فلا ترغب الإدارة الرومانية من خسارته خصوصًا أن هناك من رُشحوا لوظائف المشرفين ممن يمتلكون 1 تالنت([44]) وهذا المبلغ يعتبر من المبالغ العالية التي امتلكها المعينين في الخدمة.

الموطن السكني أو مكان الإقامة(ἰδία):

معلوم أن القاعدة في إسناد الخدمات الإلزامية إلى الأفراد في مصر في العصر الروماني أن الشخص لا يُكلف بها خارج موطن سكنه وهو ما عرف في لغة الإدارة بالإيديا (idia) (باللاتينية Origio)، غير أن هناك عدد من الالتماسات المقدمة من قبل أشخاص تم اختيارهم للخدمة الإلزامية في أماكن أخرى بعيدة عن مقر إقامتهم نقرأ بأن الحكام الرومان أمروا بأنه "يحظر تعين أشخاص خارج قراهم"([45]), بالوقت نفسه نرى كاتب القرية تجاوز قرار حكامه وقام بترشيح أشخاص إلى خارج قراهم, وعن ذلك لدينا وثيقة من قرية أرسينوي وهي عبارة عن محضر لجلسة محاكمة والقاضي فيها الإبستراتيجوس يوليوس كوينتيانوس (IuliusQuintianus) تعود للسنة الثانية من حكم الإمبراطورسبتيموس سفيريوس، وفي هذه الجلسة دافع محامي عن موكله ضد كاتب القرية الذي رشحه لعمل إلزامي آخر وفي مكان خارج قريته– (وهي قرية

(44) P.Brux. 1. 21. (Prosopites, 175 CE) L, 7.
(45) BGU.1.15,LL 12–13.

نيلوبوليس (Nilopolis)– مستشهدًا بقرار الولاة قائلًا: "لقد أمر الحكام بأن جميع الأفراد تقتصر خدمتهم في قريتهم، ولا ينتقلوا من قرية لأخرى، والآن كاتب القرية استخف بموكلي ورشحه إلى قرية أخرى على الرغم أنه جامع ضرائب نقدًا في قريته([46])".

ولدينا التماس آخر من قرية نيلو بوليس (Neilopolis) في أرسينوي([47]) يعود تاريخها إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي مقدم إلى الإبستراتيجوس، يطلب فيه أحد الأشخاص الإعفاء من العمل الإلزامي كمشرف على الممتلكات المحجوزة وذريعته مدعومة بعذرين مهمين لتأهيله للخدمة, فبالإضافة إلى عدم امتلاكه النصاب المالي المناسب لأداء الخدمة أيضًا انتقل من منزل والده([48]) مما يدل على تغيير محل اقامتة، فجاء في التماسه التالي: "[إلى (الاسم مفقود) عظيم الشأن الإبستراتيجوس]، [من (الاسم مفقود) بن (الاسم مفقود)] أيضاً يدعى (مفقود)، من قرية نيلو بوليس قسم هيراكليدس في إقليم ارسينوي، [أنا عينت في وظيفة الإشراف على الممتلكات المحجوزة في قرية نيلو بوليس، (الطلب؟) حدث إني غير مؤهل بالكاد [. . .] . . . وعدم قدرتي لأكون [. . .] يظهر جليًا هذه المرة [...] لقد ابتعدت عن (منزل) والدي [. . .] ولا [...]".

(46) BGU.15.Col I = SelPap.II 246(194 CE), Ll: 10 −13: κεκέλευσται ὑπὸ τῶν κατὰ καιρὸν ἡγεμόνων ἕκαστον εἰς τὴν ἑαυτοῦ κώμην καὶ μὴ ἀπ’ ἄλλης κώμης εἰς ἄλλην μεταφαίρεσθαι. ὅτι νῦν κωμογραμματεὺς ἐπηρεάζει τῷ συνηγορουμ[έ]νῳ, ἀνέδωκεν αὐτὸν πράκτορα ἀργυρικῶν τῆς ἰδίας κώμης εἰς ἄλλην λειτουργείαν .

(47) Nelson, Caroll A.1995, *Protest against nomination to a liturgy (P. Berol. inv. 25609)*, JJP 25 :147− 152 .

(48) SB .22. 15494 Nilopolis (Arsinoites, 101− 300 CE).

(ISSN : 2536 - 9555)

في هذا الالتماس نرى بأن مقدمه استخدم بداية عذرًا مقنعًا كونه لا يملك النصاب المالي اللازم لأداء الخدمة ἐμὲ ἄπορον πα]ντελῶ على اعتبار أن النصاب المالي المناسب (πορος) ليتسلم مسئوليته في هذا العمل شرط أساسي– يجب أن يتوفر في الشخص المرشح للعمل الإلزامي حتى يستطيع أن يعوض الدولة في حال أخل بشروط إلتزامه أمامها– لذلك نراه ابتدأ به ثم ذكر الظرف بالكاد (μόλις), لكن تشويه البردية لم يسمح بمعرفة ما يريد قوله ربما يريد أن يعبر عن فقره المدقع, وبعد ذلك يقول: عدم قدرتي لأكون يظهر جليًا في هذه المرة οὐ δυνηθεὶς τὸ ἐ]μφανὴς μέχριτούτουἐστὶν, ربما يقصد هنا أنه سبق وعين في خدمة سابقة بالرغم من فقره ورضي وصبر؛ تلبية لحاجة الإدارة. لكن هذه المرة غير مستعد للتضحية خاصة أن انتقاله إلى مسكن جديد بعيدًا عن مسكن والده استنزف بقية ما كان يملكه من مال. فهو غير مقيد حاليًا بعمل إلزامي وابتعد عن مكان سكنه المعروف عند كاتب القرية هروبًا حتى لا يرشحه لأي عمل.

نطاق الاختصاص

المقصود بنطاق الاختصاص هو "تعيين الشخص في خدمة إلزامية فى نطاق محدد كقرية واحدة مثلًا، أو أن يعين فى خدمة واحدة في وقت واحد وليس خدمتين فى مكانين منفصلين في ذلك الوقت، وذلك بعد أن لجأت الادارة الرومانية الى تكليف الاشخاص بأداء أكثر من وظيفة الزامية في أكثر من مكان خلال فترة محددة وذلك بسبب التناقض الواضح في عدد المرشحين مع كثرة الوظائف الشاغرة، الأمر الذى سيترتب عليه دمج القرى لأغراض إدارية وظهور الكوموجراماتية, حيث يشغل كاتب القرية وظيفته لأكثر من قرية ويصبح لقبه

كاتب قرية كذا وكذا([49]). وقد أكد على هذا الولاة الرومان غير أن السلطات المحلية– كاتب القرية– المنوط بها تعيين المشرفين لم تلتزم بهذا.

والدليل على ذلك أن هناك التماسين موجهين ضد أحد كُتاب القرى لأنه أرتكب هذا الخطأ في تعيين مشرفين. ففي الالتماس الأول[50] الذى قدمه أحد المشرفين من قرية ديونسياس على الممتلكات المصادرة إلى الإستراتيجوس في إقليم أرسينوي يذكر أنه تم تعيينه من قبل كاتب القرية هيرموبوليس للإشراف على الممتلكات المحجوزة لمدة ثلاث سنوات في القرية([51])، غير أنه تم تعيينه فى خدمة أخرى– أمين شون الغلال لمدة عامين– فى نفس القرية قبل أن يُنهى مدة خدمته الأولى([52])، ثم تم تعيينه فى وظيفة ثالثة, وهي مشرفًا فى قرية بوليديكيا وهو لايزال يعمل فى الخدمتين السابقتين بقرية هيرموبوليس([53]).

([49]) سلامة, رجب. 1997: 33.

(50) PSI.12.1245 = SB 14 .11980 (Ptolemais Euergetis, Arsinoites, 207 CE).

(51) PSI.12.1245 = SB 14 .11980 (Ptolemais Euergetis, Arsinoites, 207 CE) LL 18–20.

(52) PSI.12.1245 = SB 14 .11980 (Ptolemais Euergetis, Arsinoites, 207 CE) Ll, 20–22: καὶ πληρ[οῦντός] [μο]υ τὸν ὡρισμένον τριετῆ χρόνον, μὴ δοθέντος ἀντ’ἐμοῦ ἑτέ[ρου, ἀνεδόθ]ην εἰς σειτολογίαν τῆς αὐτῆς κώμης.

(53) PSI.12.1245 = SB 14 .11980 (Ptolemais Euergetis (Arsinoites, 207 CE) Ll, 20–22: ἔτι [δέ] καὶ δύο παρὰ τ[ά ἀπειρημένα πονο]υμένου τῷ ιγ (ἔτει) καὶ ιδ (ἔτει) καὶ κατεχομένου μου καὶ ταύταις ταῖς χρείαις], οὐκ οἶδ’ ὅπωσνῦν ἀνεδόθην εἰς ἑτέραν ἐ[πιτ]ήρησιν κώμη[ς Πολυδευ]κείας.

(ISSN : 2536 - 9555)

يفهم من هذه الوثيقة أن مقدم الالتماس خدم لمدة ثلاثة سنوات كاملة كمشرف (epiteretes), وهي المدة الرسمية للخدمته([54]), وهذا ما يتضح من خلال كلمة أتممت πληροῦντόςμου، وبينما هو مازال مقيدًا في الوظيفة عين بنفس الوقت أمين مخزن غلال لمدة عامين؛ فهو يستند في شكواه على أنه وافق بأن يقوم بعملين إلزاميين في الوقت نفسه, ويذكّر الإستراتجوس بأن ذلك مخالفًا للقوانين والمراسيم التي تؤكد بأنه لا يجوز أن يلزم الشخص الواحد بعملين في الوقت نفسه كخدمة إلزامية فكيف عليه أن يتحمل أعباء خدمة ثالثة، ويرى نفتالي لويس بأن صاحب الالتماس عين سيتولوجي في منتصف العام الثالث عشر في شهر برمهات– برمودة أو بشنس– بؤونة وهو وقت الحصاد وليس بالضرورة أن يكون قد شغل المنصب طيلة العام 14 و15, وإنما فقط كان يمارس العمل وقت الحصاد، ما يهمنا هنا أننا علمنا بأنه من السنة 12وهي تاريخ تعينه مشرفًا وحتى السنة 15 وهو تاريخ الذي قدم فيه الالتماس (حوالي 4 سنوات) ومازال مشرفًا على الممتلكات المحجوزة, ومع ذلك فقد تم تعيينه في إشراف آخر في قرية أخرى εἰςἑτέραν ἐ[πιτ]ήρησινκώμη[ς Πολυδευ]κείας لذلك أصبح من حقه تقديم الالتماس لأن تجديد التزامه على مدى ثمانية سنوات متتالية في ثلاثة خدمات إلزامية دون فترات راحة يستعيد فيها نشاطه قد يسبب له ضررًا كبيرًا ماديًا وجسديًا ولاسيما أن الإدارة الرومانية قد وضعت في حسابها ذلك فأعلنت عن قاعدة الإستراحة([55]) بين التكليف في وظيفتين من العمل الإلزامي.

(54) P.Amh. 2 .77(SoknopaiuNesos (Arsinoites, 139 CE).

([55]) فرح, أبو اليسر.2002, الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني, عين للدراسات, القاهرة: 303.

الالتماس الثانى([56]) مقدم من أحد شيوخ قرية ديونيسياس في أرسينوي ويصف نفسه بأنه من مزارعي الأرض العامة وأرض الوسايا (δημοσίου καὶ οὐσιακοῦ γεωργοῦ) ويشتكي إلى الإستراتيجوس عن قيام كاتب القرية بتعيينه مشرفًا على الممتلكات المحجوزة ويطلب الإعفاء من العمل الإلزامي الجديد كونه الآن مازال معينًا شيخًا للقرية [السطر 4–5] ὄντος καὶ πρεσβυτέρου τῆς αὐτῆςκώμης وهو رجل فقير إمكانياته المادية لا تسمح له القيام بمهمة الإشراف على الممتلكات المحجوزة، فكتب ما نصه: "في حين أن كاتب القرية عيني الآن في الإشراف على الممتلكات المحجوزة. غير قادر على تنفيذ كلتا الخدمتين، (وطبقًا لقرار أسيادنا الأباطرة) فإن الشخص لا يطلب منه تنفيذ عملين إلزامين في الوقت نفسه، أتوسل إليك– كوني رجلًا فقيرًا وبالكاد قادر على القيام بوظيفة شياخة القرية ومزرعتي، ذلك عبء ثقيل جداً– أن يتم إعفائي من الإشراف وأن تطلب من (كاتب القرية) ترشيح آخر بدلاً مني".

وقُدم هذا الالتماس في 19 من شهر برمودة([57])؛ وهذا ما يؤكد لنا مع البردية السابقة بأن المشرفين على الملكية المحجوزة يتم تعيينهم في أشهر الحصاد. كما يكشف الالتماسان عن تجاهل كاتب القرية للأنظمة والقوانين بخصوص الترشيح للخدمة الإلزامية بخصوص نطاق الاختصاص لوظيفة المشرفين.

(56) PSI .12 .1243(Dionysias ,Arsinoites, 208 CE) .

(57) Lewis, Naphtali.1969: 259.

(ISSN : 2536 - 9555)

عدد المشرفين ولقبهم وزملائهم:

أ- عدد المشرفين:

وبخصوص عدد من يقومون بهذه الوظيفة فيبدو أنهم كانوا أكثر من واحد حيث أن اللقب الذي كان يرد فى كثير من الوثائق هو اسم الشخص وزملائه المشرفين، ويبدو أن اسم الشخص المذكور غالبًا كان مسؤولًا عن استلام الضريبة مع زملائه([58]). وهناك حالات ظهر فيها مشرف واحد فقط دون ذكر زملائه([59])، وهناك أيضًا اثنان كما جاء في إيصال دفع فيه مستحقات الجمارك إلى البنك من قبل اثنين حملا لقب مشرفا النومارخية νομαρχί(ας) ἐπιτηρη(τῶν)([60])، وثلاثة أيضًا كما جاء في إيصال لدفع ضريبة الرأس([61])، وكذلك كأربعة وزملاؤهم أيضًا هي تقارير خماسية عن الصيد مقدمة إلى الإستراتيجوس([62]). وذكروا كخمسة وزملائهم أيضًا في تقرير عن حساب إيرادات الصيد عن خمسة أيام مقدم إلى الإستراتيجوس([63]) وذكروا كثمانية وزملائهم([64]) وفي حالات منفردة جاء

(58) O.Elkab 180 (nomeEileithyiopolis, 33 – 34 CE).

(59) SB. 22.15354= P. Oxy .1 .174 (Oxyrynchos, 88 CE); Dominic Montserrat, Georgina Fantoni and Patrick Robinson. 1994," *Varia Descripta Oxyrhynchita", Basp 31, No. 1/2, 11-80, ESP:* 33-36.

60) SB .20. 15022(Tebtynis, Arsinoites,114 CE);cf.,P.Oxy. 2. 345 (Oxyrynchos, 88 CE).

(61) O.Eleph. DAIK 35 (Eleptinehan, 130-131 CE).

(62) PSI.3.160 (Theadelphia, Arsinoites,149 CE); P.Oslo.3 .91 (Theadelphia, Arsinoites,149 CE).

(63) P.Oslo.3.90 (Theadelphia, Arsinoites, 138 CE); PSI.7.735 (Theadelphia, Arsinoites, 138 CE); P.Leit. 14 (Theadelphia, Arsinoites, 148 CE).

ذكره كأحد عشر مشرفًا وزملاءهم, كما ورد فى أحد تقارير الدخل الخماسية([65]). وهناك حالات جاء فيها ذكرهم كجماعة المشرفين دون تحديد عدد وفي نهاية العقد يتم التوقيع من قبل مشرفًا واحدًا([66]).

على ذلك يمكننا القول بأنه كان يتم تعيين المشرفين على حسب أحياء القرية أو المدينة حيث أنه لم يكن يزيد عن ثلاثة في عملية جمع الضريبة الواحدة (في الحي الواحد) أو في أي عمل شغلوه بشكل عام, وربما نستطيع أن نفسر ذكرهم بأكثر من ثلاثة في التقارير الضريبة المقدمة إلى الإستراتيجوس أو غيره من المسئولين الإداريين: أنه كان على مشرفي القرية الواحدة الاجتماع كل خمسة أيام، وكل شهر، وسنويًا لتقديم التقارير المطلوبة عن عملية جمع الضرائب, لأنه ليس من المعقول أن يتم تعين مشرفًا واحدًا أو اثنين وحتى ثلاثة ليديروا عملية الجمع في القرية الواحدة– التي كان يبلغ عدد سكانها من ألف إلى أربع آلاف نسمة([67])– بالسرعة المطلوبة لتقديم تقرير خلال خمسة أيام, ومما يؤكد أن هؤلاء جميعهم كانوا مشرفين وليس علينا أن نتوقع بأن اسمًا واحدًا أو اثنين أو ثلاثة رؤساء والآخرون هم الزملاء لأن اللقب الأخير مذكور بعد أسماء المشرفين في معظم التقارير المذكورة في الأعلى.

ب-لقبهم و زملاؤهم:

تكشف لنا وثائق البردي الخاصة بالمشرفين عن صغيتين كانتا متعارف عليها في كتابة لقب المشرفين, الصيغة الأولى: وهي الصيغة التي اتبعت بشكل واسع في بداية ظهور المشرفين, سواء على الأوستراكا أو البردي وحتى عام 92م وهو

(64) P.Oslo. 3. 89 (Theadelphia, Arsinoites, 138 CE).

(65) P.Merton. 3. 102 (Thebes, 129–130 CE).

(66) P.Oxy. 2. 370 (Oxyrynchos ,75–99 CE); SPP. 20. 47 (Herakleopolis, 238 CE).

(67) سلامة, رجب. 1997: 33.

(ISSN : 2536 - 9555)

تاريخ (O.Bodl. 2. 678) حيث ذكر فيها أسماء واحدٍ أو اثنين من المشرفين, ثم اسم الضريبة أو العمل الذي يقوموا فيه وأحيانًا مكانه على سبيل المثال([68]):

"المشـــــــــــرف" "Πετεῆσις ἐπιτηρητὴς τέλων (πεντηκοστῆς)" بيتيسيس على ضريبة 2%". "بلوتارخوس وA المعينين مشرفين على سجلات (الأراضي الكاتيوكية) في أوكسيرنيخوس".

Πλούταρχος καὶ Α̣ [.. οἱ καθεσταμέν̣ο̣[ι ἐπιτηρηταὶ καὶ χιρισταὶ κ̣αταλοχισμῶν Ὀξυρυγ̣[χείτου

يمكننا القول بأن هذه الصيغة كانت متبعة في بداية القرن الأول الميلادي, وحتى قبيل نهايته فاستمرت واتبع إلى جانبها صيغة أخرى: تختلف عن الأولى فقط بإضافة كلمة "الزملاء"– مع العلم أنه لدينا وثيقة([69]) واحدة تدل على أن الصيغتين ظهرتا معًا منذ بداية ظهور المشرفين في كتابة لقبهم إلا أن استخدام الثانية كان قليلًا– وجاءت كلمة الزملاء بعدة تعبيرات ولو أنها جميعها تؤدي معنى واحدًا هو الزملاء, وجاء اللقب في جميعها بنفس ترتيب عناصره تمامًا كما هو الحال الأولى في الصيغة الأولى حيث ذكر اسم مشرف واحد أو أكثر, ثم يتبع بحرف العطف وكلمة الزملاء ثم تأتي كلمة المشرفين بحالة الجمع ويليها مكان العمل، أو يليها مسمى الضريبة, أما عن كلمة الزملاء فكانت كالتالي:

1- (μέτοχοι):

وتعني الزملاء وهو التعبير الأكثر إستخدامًا على الوثائق, سواء مع المشرفين أو غيرهم من جامعي الضرائب, تأتي معطوفة على اسم المشرف كالمثال التالي: "كاوتيوس وزملائه المشرفين على البوابة المقدسة([70])".

(68) O.Eleph.DAIK. 61(Elephantine,1–199 CE)L,1;P.Oxy.2 .345 (Oxyrynchos, 88 CE)Ll,15.

(69) O.Elkab 180(nomeEileithyiopolis, 33 – 34 CE).

([70]) O.Cair. GPW. 45 (Thebes, 97 CE).

"Κ̣ούτιο(ς) καὶ μέ(τοχοι) ἐπιτη(ρηταὶ) θησ(αυροῦ) ἱερῶ(ν"

"إيســـــيدوروس و زمـــــلاؤه المشـــــرفون علـــــى تســـــجيل الأراضـــــي الكاتيوكية(العسكرية)([71])".

"Ἰσίδωρος καὶ οἱ μ[έτοχοι] ἐπιτηρητ(αὶ) τέλους [καταλοχ(ισμῶν".

ولقد استخدمت كلمة (μέτοχοι) كثيرًا في الأوستراكا الخاصة بإيصالات استلام الضرائب المختلفة في إقليم طيبة, و قليلًا في إقليم أرسينوي و نادرًا في باقي الأقاليم.

2- (οἱσὺν αὐτοῖς ἐπιτηρητ(αὶ أو (οἱσὺν αὐτ(ῷ) ἐπιτηρητ(αὶ):

من خلال موقع LSJ فإن كلمة σὺν, تعني "بالتعاون مع" أو "جنبًا إلى جنب مع", بينما αὐτοῖς التي جاءت في الوثائق إما بحالة القابل الجمع في حال كان يوجد أكثر من مشرف رئيس, أو بحالة القابل المفرد (αὐτῷ) في حال كان مشرفًا واحدًا وتستخدم في اللغة اليونانية كضمير توكيد (النفس), وفي حال أضيف إليها أداة التعريف (οἱ) تصبح صفة تعيين, وهي الحالة التي جاءت في جميع الوثائق وبذلك تكون عائدة على اسم المشرف, فيمكننا ترجمتها "جنبًا إلى جنب مع شركائه" أو قد تكون "مع مرؤوسيه", وأول ظهور لهذا التعبير على البردي هو عام 199–100م, في إقليم أوكسيرنيخوس في طلب تأجير حق الصيد, كالتالي([72]): "ديونوسيوس جنبًا إلى جنب مع شركائه المشرفين على الصيد في مدينة إقليم أوكسيرنيخوس".

"Διονυσίῳ καὶ τοῖςσὺν αὐτῷ ἐπιτηρηταῖς ἰχθύος πόλεως νομοῦ Ὀξυρυγχείτου".

([71]) P.Oxy. 52. 3690 (Oxyrhynchos, 139 CE).

([72]) P.Oxy. 46 3268(Oxyrynchos, 199–100 CE).

(ISSN : 2536 - 9555)

ثم ظهر التعبير نفسه كثيرًا على إيصالات استلام الضريبة التجارية على الحرفيين وغيرها من الضرائب: كضريبة الرأس التي كانت تدفع في بواية سين المقدسة/ ألفانتين جميعا مسجلة على أوستراكا(73), كما ظهر على برديتين فقط من أرسينوي بداية في عام 145م في تقرير المشرفين على البوابة الجمركية عن خمسة أيام([74]), وفي تقرير عن جمع إيرادات مصايد الأسماك عن خمسة أيام([75]).

3- τοῦσὺνἄλλοις ἐπιτηρητοῦ:

يستخدم ἄλλοις في اليونانية كضمير تبادلي بمعنى (الآخرين), لا يأتي سوى بحالة المثنى أو الجمع, وفي الوثائق الخاصة بالمشرفين جاء فقط بحالة القابل الجمع, بعد اسم المشرف مباشرة, وجاء ذكره في الوثائق بشكل قليل جدًا مقارنة مع التعبيرين السابقين؛ حيث ذكرت في أربع وثائق (بردي) فقط جميعها من أوكسيرنيخوس, وأول ظهور له كان في تسجيل العقود كعقد لبيع عبد يعود تاريخه ما بين (138– 162م)([76]), وفي عقد يعود لعام 139م, خاص "بنقل ملكية الأرض الكاتيوكية" كالتالي([77]): "تم تسجيله بواسطة خيريمونوس والمشرفين الآخرين". διὰ Χαιρήμο̣ν[ο]ς το̣ῦ σὺνἄλλοις ἐπιτηρητοῦ. κεχρημάτισται والوثيقة الثالثة هي إيصال ضريبة البيع([78]), أما الوثيقة الرابعة فهي طلب مقدم إلى الإستراتيجوس لتسجيل أرض([79]).

([73]) O.Eleph. DAIK. 69 (Elephantine,117–138CE).

([74]) P.Berl. Möller 5(Psei,Arsinoites, 145CE)

([75]) P.Coll. Youtie.1 .31(Arsinoites, 199CE)

([76]) P.Oxy. 4.723(Oxyrhynchos, 138–161 CE).

([77]) P.Oxy. 52. 3690(Oxyrhynchos, 139CE)L, 20.

([78]) P.Oxy. 1. 96(180CE).

([79]) P.Matr. 2(181–182CE).

4- οἱ λοιποὶ:

هي من الصفات الأكثر شيوعًا في اللغة اليونانية وتعني: البقية أو الآخرين, وجاءت في جميع وثائقنا الخاصة بالمشرفين بحالة الجمع معطوفة مع اسم لقب المشرفين على اسم المشرف, وأول ظهور لهذا التعبير كان على إيصالات (أوستراكا) الضرائب المسجلة من قبل المشرفين على بوابة أسوان المقدسة/ ألفانتين عام120–121م, وهو تاريخ إيصال لضريبة التجارة على الحرفين([80]), وعلى إيصالات أخرى, كضريبة الرأس, وضريبة رعي الأغنام وضريبة النواح ([81]) وقد جاء كالتالي:

"ΛονγῖνοςΚρίσπος καὶ οἱλοιπ(οὶ) ἐπιτηρηταὶ ἱερᾶς πύλ(ης) Σοήνης"([82]).

"لونيوس كريسبوس وبقية المشرفين على بوابة سين المقدسة".

كما ظهر تعبير (البقية) على بردي إقليم أرسينوي, في تقارير المشرفين على البوابة الجمركية([83]), وعلى الصيد([84]), وعلى المراعي([85]) خلال خمسة أيام, وفي طلب استئجار أرض وساية مقدم إلى المشرفين([86]). واعتمادًا على عدد الوثائق التي ذكر فيها تعبير (οἱλοιποὶ) والذي لم يتعدى الخمسة عشر فنقول بأنه كان قليل الاستعمال أيضًا, ويبقى التعبير الأول (μέτοχοι) والثاني οἱσὺν αὐτοῖς

([80]) SB .14. 11919 (Elephantine 120 – 121 CE).

([81]) O.Wilck. 144(128 CE); O.Wilck. 244(160 CE); P.Berl. Cohen. 3 (176–225 CE).

([82]) O.Wilck. 144(Elephantine, 128 CE).

([83]) P.Berl. Möller 5(Psei, Arsinoites ,145 CE).

([84]) BGU. 15. 2468(Arsinoites, 151 CE).

([85]) BGU .2. 478(Arsinoites, 153 CE).

([86]) SB .1 .5670(Arsinoites, 167–192 CE).

(ISSN : 2536 - 9555)

ἐπιτηρηταὶ هما التعبيران اللذان كانا شائعين أكثر في التعبير عن كلمة زملاء أو شركاء جامعي الضرائب (المشرفين).

كما لاحظنا بأن معظم الوثائق جاءت بصيغة واحدة في كتابة لقب المشرفين, وهي أن يأتي ذكر اسم مشرف أو اثنين أو ثلاثة ومن ثم عبارة و"زملائهم"؛ ذلك دفعني لأعتقد بأن ذلك ربما يكتب فقط كصيغة رسمية متعارف عليها ولا وجود أساسًا للزملاء, ولكن مع وجود بردية واحدة "وهي طلب استئجار حق الصباغة" والتي جاءت على ذكر عدد الزملاء صراحة كالتالي([87]): "إيسيون والمشرفون التسعة الآخرين على تأجير احتكار الصباغة" Ἰσίωνει καὶ τοῖςλοιποῖς ἐπιτηρηταῖ(ς) θμισθοῦ βαφικῆς

من خلال هذه البردية يمكننا الاعتقاد بأن المشرفين كانوا يعملون كجماعة, أو كلجنة لها رئيس هو المشرف الذي يذكر اسمه في المقدمة, وجميع الآخرين يتعاونون معه في أداء الخدمة الإلزامية بطريقة تنظيمية متعارف عليها في ما بينهم, والمشرف الرئيس هو المسؤول عن التعاملات الرسمية أو مخاطبة الجهات الحكومية بكل ما يتعلق بالخدمة المعينين فيها؛ لذلك أنهى مقدم طلب استئجار حق الصباغة طلبه بعبارة "إذا كنت موافقًا" فجاء الفعل ἐπιχορῆσαι مقترنًا بضمير المخاطب المفرد وليس بضمير الجمع.

ولكن يوجد احتمال آخر: هو أن الزملاء الذين يظهرون في اللقب مع المشرفين هم لجنة مراقبة وإرشاد للمشرف, وهم أصحاب السلطة عليه وعلى غيره من المشرفين في القرية, ذلك ما ترشدنا إليه برديتين من إقليم أرسينوي, هما إيصالين عن ضريبة السوق الأولى([88]) تعود لعام 145م والثانية([89]) تعود لعام

([87]) P.Ryl. 2 .98(Ptolemais Euergetis, Arsinoites, 172 CE).

([88]) SB .18 .13257 (Alexandru Nesos, Arsinoites, 145 CE).

([89]) SB. 18. 13258 (Alexandru Nesos, Arsinoites, 160 CE).

160م, جاء فيهما اللقب كالتالي: "بطليموس وزملاؤه المشرفون العشرة من ذوي السلطة, على سوق قرية الإسكندرية نيسوس."

Πτολ(εμαίῳ) κ(αὶ) με(τό)χ(οις) ἐπιτη(ρη)τ(αῖς) ἐπιστατ(είας) καὶ δεκ(άτης) ἀγορᾶς Ἀλεξάνδρου Νήσου

"ديديوس وزملاؤه المشرفون العشرة من ذوي السلطة, على سوق قرية الإسكندرية نيسوس."

Διδύμῳ καὶ μετ(όχοις) ἐπιτ(ηρηταῖς) ἐπιστατίας καὶ (δεκάτης) ἀγορᾶς κώμης Ἀλεξάνδ(ρου) Νήσου

من خلال البحث عن كلمة ἐπιστατ(είας) على LSJ وجدت أنها تعني الحكم أو السلطة والمفرد منها هو ἐπιστάτης وتعني القائد, ولابد أن هؤلاء كانوا مدربين جيدًا على عملية إدارة الأعمال وجمع الضرائب. ومع ذلك فإنه يبقى من الصعب العثور على تفسير مقنع لهذه الزمالة أو سبب ذكرهم كجماعة واحدة، ممكن أن نتفق جميعًا على تفسير واحد هو ذلك, أن حجم الأعمال التجارية وتنوعها وجمع الضرائب عامة كانت تتطلب أكبر عدد ممكن من المسئولين (المشرفين), ولكن ممكن أن يرد أحدًا ما على هذا الاعتقاد بأن يقول: في حال أصبح أي تطور أو زيادة في الأعمال التجارية وغيرها من الأعمال ممكن السيطرة على ذلك عن طريق توظيف المزيد من الكتبة([90]) والمساعدين([91]) وجباة الضرائب([92]) وحملة السيوف([93]) الذين كانوا يرافقونهم كحرساً للأمن لمرافقتهم وحماية الأموال التي يجمعوها([94]).

([90]) O.Theb. 87(133 CE);SB. 18. 13914(163 CE).

([91]) O.Wilck. 157(131–132 CE); O.Wilck. 159(134 CE); O.Wilck. 195(144 CE).

([92]) O.Bodl.2.796(128 CE); 768(133CE).

(ISSN : 2536 - 9555)

نتائج الدراسة

بعد استعراض سلطة التعيين ومتطلبات الوظيفة وكذلك عدد المشرفين ولقبهم, نرى أن هناك بعض الملاحظات جديرة بالذكر منها:

- كان معظم المرشحين لهذه النوعية من الخدمات الإلزامية من الأثرياء.
- كانت هذه الوظائف من الخدمات الإلزامية الأكثر احترامًا وكان يشغلها أشخاص من الفئات المميزة كالرومان والسكندريين والإغريق والمتأغرقين.
- كان كاتب القرية هو صاحب سلطة تعيين المشرفين في نطاق اختصاصه.
- لم يلتزم الكاتب فى كثير من الأحيان بشروط التعيين.
- اختلف عدد المشرفين من مهام لأخرى ومن مكان لآخر.
- على الرغم من بلوغ عددهم عشرة فى بعض المهام إلا أنه كان هناك عدد من المساعدين لهم مما يدل على ضخامة المسئوليات التى كانت مؤكلة إليهم.

([93]) O.Wilck.244, (Elephantine ,160 CE).

([94]) Christelle Fischer-Bovet.2014, *Army and Society in Ptolemaic Egypt*, Cambridge University Press:124;Peter Stuhlmacher.1994. *A Commentary: Paul's Letter to the Romans*, Westminster John Knox Press: 199; Aubert, J.J.1987:128; Aubert, J.J.1987, Trasfer of tax-Money from the village of Theadelphia to village of Apias, P.Col.inv.192, BASP,vol 24,Issue 3-4: 129.